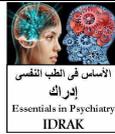


## 1636 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (52)



## الإدراك (13)

## زيارة كريمة ورح جميل

يزور القاهرة اليوم وغداً - كما أشرت أمس - الإبن الأخ الصديق أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية، والتي فضلت أن أطلق عليها مؤخرًا بصفة شخصية شبكة "إحياء علوم النفس"، قياساً على "إحياء علوم الدين" للغزالي، يزورنا هذا الزميل الرائع القادر الفاعل وذلك للمشاركة في اجتماع للهيئة العلمية الاستشارية لـ"شبكة العلوم النفسية العربية" على هامش فعاليات مؤتمر "قصر العيني الدولي الخامس للطب النفسي" بكلية الطب قصر العيني. مناسبتان من أهم المناسبات التي أفرح بهما فرحاً حقيقياً، فرحاً هو مزيج من الرضا والأمل والألم والمسئولية، وأنا في أشد الحاجة إلى مثل ذلك في هذه الأيام، فقسم الطب النفسي هذا هو تاريخي حيث تعلمت ونضجت وأحببت ناس بلدى، ونظرت وكتبت، وعالجت، وتعالجت، وعرفت ربي ونفسي، أما زيارة د. جمال فهي علامة مستقبل أمتي وأملى في إضافة متواضعة تسهم في المأزق الصعب للإنسان المعاصر انطلاقاً مما تتميز به. نعم هو الفرع الخاص: المزيج من الرضا والألم والأمل والمسئولية!!

فرحتي بقسم الطب النفسي قصر العيني يصحبها شعور بتقصيري لما أحمله نحوه من ديون أحاول أن أوفيها، تكلمت عنها كثيراً وكتبت فيها كثيراً، وجاء بعضها في الكتاب التذكرة الذي أشرفت على تحريره بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء القسم (أنشئ سنة 1949 و صدر الكتاب بمناسبة اليوبيل الذهبي لإنشائه سنة 1999) رحلت أتصفح الكتيب وإذا بي أجد كل أفكارى وأفكار زملائي، بل أحلامي وأحلام زملائي مثبتة به وكأنه كتب الآن، وكأنه فهرس لمحتوى بقية حياتي حتى أنني فكرت أن أعيد طبعه أو أنشره تبعاً في الموقع، خاصة وقد نسي بعض الزملاء الأعداء هذا التاريخ بحسن نية، واعتبروا أول قسم للأمراض النفسية أنشئ في مصر سنة 1964

فضلت أن أطلق  
عليها مؤخرًا بصفة  
شخصية شبكة  
"إحياء علوم النفس"،  
قياساً على "إحياء  
علوم الدين"  
للغزالي

فقسم الطب  
النفسى هذا هو  
تاريخك حيث  
تعلمت ونضجت  
وأحببت ناس  
بلدك، ونظرت  
وكتبت، وعالجت،  
وتعالجت، وعرفت  
ربك ونفسك

ربطت بين بعض ما قرأت في هذا الكتيب وبين زيارة الإبن والصديق أ.د. جمال التركي ووجدت مواضيع كثيرة مشتركة تطمئنني ليس فقط على مستقبل الطب النفسى، أو العلوم النفسية فى العالم العربى، بل على مستقبل العالم العربى نفسه بعد الفرصة التى أتاحت له أخيرا ، والتي لن تتبين معالمها إلا بما نعمل امتدادا لهذا وذاك، طول العمر، طول الدهر .  
قبل وصول د. جمال واصلتني منه رسالة ردا على رسالة سابقة لى كانت كالتالى:

..."

هذه الشبكة أسميتها مصادفة فى آخر نشرة لى عن "الإدراك"

"إحياء علوم النفس"

قياسا على كتاب مولانا الغزالى

"إحياء علوم الدين"

وهذا الإحياء هو بفضل رئيسها وفضل معاونيه أساسا، وفعلا وكل ما أمل فيه هو أن يكون الإحياء نابعا من ثقافتنا كنقطة بداية

وليس غرور نهاية

وأكرر أسفى لما قصرت فيه رغما عنى

وعليكم السلام إلى أن ألقاكم

يحيى

فجاء ما اعتبرته ردا هكذا.

الزملاء الأفاضل

أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية العربية

أعضاء وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

أعضاء لجان " المعجم الموحد للعلوم النفسية "

أسعد الله صباحكم

يشرفني إعلامكم عزمي، وعلى هامش تواجدي بالقاهرة (أيام

22-24 فيفري 2012) للمشاركة فى اجتماع المجلس التنفيذي

لاتحاد الاطباء النفسانيين العرب (الذي يعقد على هامش مؤتمر

قصر العينى الدولى الخامس للطب النفسى) الالتقاء بمن يتيسر له

من حضراتكم، وذلك الاربعاء 22 فيفري 2012 من

الساعة 18h30 إلى الساعة 20h30 مساء، بفندق "الزمالك

ماريوت/ Zamalek Marriott Hotel" لتبادل وجهات النظر مع

حضراتكم حول:

زيارة د. جمال  
فهذه علامة مستقبل  
أمتك وأملك فك  
إضافة متواضعة  
تسهم فك المأزق  
الصعب للإنسان  
المحاصر انطلاقا مما  
نتميز به

فرحتك بقسم الطب  
النفسى قصر  
العينى يصحبها  
شعور بتقصيرك لها  
أحمله نحوه من ديون  
أحاول أن أوفىها

وكل ما أمل فيه هو  
أن يكون الإحياء  
نابعا من ثقافتنا  
كنقطة بداية وليس  
غرور نهاية

مسيرة الشبكة واقعها، مستقبها بعد التحولات الجسام التي  
شهدها (ويشهدها) عالمنا العربي من:  
- سبل تطور نشاط "وحدة الدراسة والبحث  
في الإنسان والتطور".  
- "المعجم الموحد للعلوم النفسية"، المعوقات  
والمرحلة التي وصل إليها إعدادها.

\*\*\*

### التعليق الذي أستاذن موضوع "الإدراك" ليحل محله اليوم:

بصراحة أنا فرحان بلقائه فعلا جدا،  
لكنني فرعت من البند في أجندة اللقاءات ونصه "سبل التطور" "وحدة الدراسة  
والبحث في الإنسان والتطور" ورحت أتساءل:  
ما هذا يا جمال؟ هل توجد جماعة تحمل اسم "وحدة الدراسة والبحث في الإنسان  
والتطور"؟ أصلا؟ أعلم أنك أنشأتها منذ ما يقرب من خمس سنوات عقب ترحيبك بفكرة  
النشرة اليومية مع إعلانك إشفاقك على من هذا الجهد اليومي الذي أعانني الله عليه  
لأكثر من خمس سنوات بفضلك وفضل كل من وثق في حقنا كأمة عربية في التميز  
والاستمرار، ومع ذلك فأنت سيد العارفين أن هذه الوحدة هي من ضمن تكريمك لفكري  
لا أكثر، وأنت ظلت تنتظر المشاركة وتدعو لها بكل نشاطك وحبك، وأنه لم يشترك فيها  
طوال خمس سنوات ما يربو عن أصابع اليد الواحدة، مع كل تقديري واحترامي  
للمباركات والتقريظ التي وصلتنى بصدق خالص من الاساتذة الزملاء أصحاب الفضل،  
لكن هذا لا يعني الاشتراك في شيء مسمى بهذا الاسم العزيز على والذي ابتدعته أنت  
بكل الأمل، والحب، تحت اسم "وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور" ياليت!  
أخرجتني يا جمال، ماذا أفعل؟ ومن هؤلاء الذين سوف يحضرون هذا البند الثاني؟  
وكيف أتصرف؟

فقت بما يلي، وهو يبدو أقرب إلى الفكاهة، لكن هذا ما حدث والله العظيم.  
اتصلت بابنتي أ.د. منى الرخاوي وهي زميلتي في نفس القسم - بقصر العيني،  
وطلبت منها - ضاحكا - أن تعتبر هذه الوحدة جزءا من نشاط الجمعية التي أنشأتها  
مؤخرا: أعني "الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية" وطلبت منها أن تجود علينا ببعض  
أعضائها يحضرون هذا الاجتماع على شرط أن يكون قد قرأ الواحد/ة منهم ولو نشرة  
واحدة من الألف وستمئة أربع وثلاثون 1634 نشرة التي صدرت يوميا حتى الآن،  
وتصورت أنني بذلك أمارس الطقس المصري الظريف الذي استشهدت به مرارا، واسمه  
"تلبس مزيكا"، وهو يعني أن تجمع عددا من الناس (بمثابة الكومبارس) يلبسون لبس

هل توجد جماعة  
تحمل اسم "وحدة  
الدراسة والبحث  
في الإنسان  
والتطور"؟ أصلا؟ أعلم  
أنك أنشأتها منذ ما  
يقرب من خمس  
سنوات عقب  
ترحيبك بفكرة  
النشرة اليومية

وربما عقدوا اتفاقا  
معك لتمتد فروغ  
الجمعية المصرية  
للعلاجات الجماعية  
إلى العالم العربي  
حتى تصبح الجمعية  
العربية للعلاج  
الجماعي...

ألم أؤكد أن  
الانطلاق قد تأكد  
هويتنا هو أن تكون  
بداياتنا من واقع  
الممارسة فك عمق  
ثقافتنا، وبلغتنا  
العبقورية وليس بدعا  
بالترجمة، ثم التمهيد  
والتطبيق؟

العازفين، ويحملون آلات موسيقية على شرط ألا يلمسوها، ويلفون داير البلدة الصغيرة كل يوم جمعة مع الفرقة وهم يشوحن بأيديهم، وكأنهم يعزفون مع الثلاثة أو أربع عازفين الحقيقيين... إلخ، ويدهي يا جمال أنني قررت أن أعترف لك قبل الاجتماع بحقيقة الأمر وأن هؤلاء الطيبين قد حضروا - إذا حضروا- لمجرد الترحيب بك، والفرحة بدعمك، وربما عقدوا اتفاقاً معك لتمتد فروع الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية إلى العالم العربي حتى تصيح الجمعية العربية للعلاج الجمعي،... إلخ من يدري يا جمال، أنت قدرها وزيادة، ما دمت بهذا الإصرار وهذه المثابرة التي حققت بها هذه المعجزة.

ولكن ما علاقة هذا اللقاء، وهذه الجمعية بموضوع "الإدراك" المفروض أن نواصل

تناوله في نشرة اليوم؟

تعال نعاملهم، وكأنهم مجموعة العمل المعنية ونربط دعوتك فدعوتهم - ولو تعسفا

- بهذا الموضوع هكذا:

- ألم أقل أنني استلهمت أغلب مادة هذه الأطروحة عن الإدراك من ملاحظاتي العامة في العلاج الجمعي أساساً
- ألم أؤكد أن الانطلاق في تأكيد هويتنا هو أن تكون بداياتنا من واقع الممارسة في عمق ثقافتنا، وبلغتنا العبقريّة وليس بدءاً بالترجمة، ثم التعديل والتطبيق؟
- ألم أشر إلى علاقة مستويات الإدراك بما يجرى في العلاج الجمعي من تنشيط كثيرٍ مما أهمل من قنوات الإدراك، ولغاته، حتى إذا نجح الجدل الكدح الخلاق أدركنا وجود الله سبحانه بجماع إدراكاتنا، وليس بأدلة تفكيرنا؟
- ألم تكشف لنا نشرات الأسبوع الماضي وقبل الماضي، عن الإدراك، وما دار فيها من حوار على نثر الاختلاف وعمق أبعاد المسألة؟.
- أليس هذا هو ما نرجوه يا جمال مما يسمى "وحدة البحث والدراسة في الإنسان والتطور"؟

#### عزيزي جمال:

أهلا بك في بيتك وبين أهلك.

حقق الله آمالك فينا، وأحلامنا بك، وكتب للأمة العربية ما تستحقه بفضل جهد أبنائها وبناتها في كل مجال لنسهم مع كل الأمم في تخليق "الوعي الجماعي العالمي الجديد"، في مواجهة التخريب والتفكيك العولمي الخبيث. أهلا يا جمال..

ألم أشر إلى علاقة مستويات الإدراك بما يجرى في العلاج الجمعي من تنشيط كثيرٍ مما أهمل من قنوات الإدراك، ولغاته

حتك إذا بفتح الجدل الكدح الخلاق أدركنا وجود الله سبحانه بجماع إدراكاتنا، وليس بأدلة تفكيرنا؟

وكتب للأمة العربية ما تستحقه بفضل جهد أبنائها وبناتها في كل مجال لنسهم مع كل الأمم في تخليق "الوعي الجماعي العالمي الجديد"، في مواجهة التخريب والتفكيك العولمي الخبيث